8 - { ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره } قال ابن عباس : ليس مؤمن ولا كافر عمل خيرا أو شرا في الدنيا إلا أراه ا إياه يوم القيامة فأما المؤمن فيرى حسناته وسيئاته فيغفر ا سيئاته ويثيبه بحسناته وأما الكافر فترد حسناته ويعذبه بسيئاته .

قال محمد بن كعب في الآية { فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره } : من كافر يرى ثوابه في الدنيا في نفسه وماله وأهله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس له عند ا خير { ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره } من مؤمن يرى عقوبته في الدنيا في نفسه وماله وأهله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس له عند ا شر .

قال مقاتل : نزلت هذه الآية في رجلين وذلك أنه لما نزل { ويطعمون الطعام على حبه } كان أحدهما يأتيه السائل فيستقل أن يعطيه التمرة والكسرة والجوزة ونحوها يقول : ما هذا بشيء إنما نؤجر على ما نعطي ونحن نحبه وكان الآخر يتهاون بالذنب اليسير كالكذبة والغيبة والنظرة وأشباه ذلك ويقول : إنما وعد ا النار على الكبائر وليس في هذا إثم فأنزل ا تعالى هذه الآية يرغبهم في القليل من الخير أن يعطوه فإنه يوشك / أن يكثر ويحذرهم اليسير من الذنب فإنه يوشك أن يكثر فالإثم الصغير في عين صاحبه أعظم من الجبال يوم القيامة وجميع محاسنه في عينه أقل من كل شيء .

قال ابن مسعود : أحكم آية في القرآن { فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره * ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره } .

وكان رسول ا A يسميها الجامعة الفاذة حين سئل عن زكاة الحمر فقال : [ما أنزل علي فيها شيء إلا هذه الآية الجامعة الفاذة { فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره * ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره }] .

وتصدق عمر بن الخطاب وعائشة بحبة عنب وقالا : فيها مثاقيل كثيرة .

وقال الربيع بن خثيم : مر رجل بالحسن وهو يقرأ هذه السورة فلما بلغ آخرها قال : حسبي قد انتهت الموعظة .

أخبرنا أحمد بن إبراهيم الشريحي أخبرنا أبو إسحاق الثعلبي أخبرنا محمد بن القاسم حدثنا أبو بكر محمد بن عبد ا حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا علي بن حجر حدثنا يزيد بن هارون حدثنا اليمان بن المغيرة حدثنا عطاء عن ابن عباس قال : [قال رسول ا A : { إذا زلزلت الأرض } تعدل نصف القرآن { قل هو ا أحد } تعدل ثلث القرآن { قل يا أيها الكافرون } تعدل ربع القرآن]